

إعداد الخوري إسطفان فرنجية

أعلنت الكنيسة الكاثوليكية بشخص الحبر الأعظم البابا بندكتوس السادس عشر العلامة البطريرك إسطفان الدويهي مكرّمًا. والتكريم هو درجة من درجات إعلان المقداسة، لأن البطريرك الدويهي وغيره من الرجال والنساء الذين تركوا هذا العالم برائحة التقوى والمقداسة ليسوا بحاجة لأهل الأرض ليصنعوهم قديسين أو طوباويين أو مكرّمين. ما يحصل هو إعلان فقط وهذا الإعلان هو بمثابة دعوة للمؤمنين من قبل الكنيسة - الأم والمعلّمة - إلى اتخاذ هذا المكرّم أو الطوباوي أو القديس مثالاً يُحتذى به أو شفيحاً نطلب صلواته...

وفرحتنا كانت كبيرة عندما أعلن الحبر الأعظم ابن رعيتنا وبطريرك كنيستنا المارونية البطريرك إسطفان الدويهي مكرّمًا. إن إعلان البطريرك الدويهي مكرّمًا هو بمثابة دعوة لنا نحن أبناء إهدن - زغرّتا، إلى أن نكون أمناء لرسالة المسيح التي عاشها الدويهي وليس سبيلًا للافتخار الفارغ الذي لا قيمة له ولا معنى، كمن يقول: "إنه من إهدن"، و"إهدن المقداسة"، و"إهدن الرثاسة"... ونحن ونحن...

يقول الشاعر: "لا تقل أصلي وفصلي أبداً، إنمّا أصل الفتى ما قد حصل". ليست إهدن أفضل من أيّة بلدة من بلداتنا، وليست عائلة في إهدن أحسن وأفضل من سائر العائلات... أنظروا بقاعكفرا، أنظروا القديس شربل مخلوف... أنظروا رفقا... أنظروا القديس نعمة الله... الله يصطفي ويدعو من يشاء...

إختيار الدويهي مكرّمًا اليوم رسالة من السماء لتسير على خطاه بصدق وكفانا كذباً و"هبلًا". بين المكذب والصدق والد عظيم وبين البساطة و"الهبل" ودياناً ساحقة.

مبروك لكل مؤمن عرف سيرة المكرّم البطريرك إسطفان الدويهي وأخذته مثلاً صالحاً له وشفيحاً عند الرب يسوع.

تعالوا نقّدي بسيرته ونصلّي من أجل خلاصنا وخلاص وطننا لبنان وخلاص العالم.